الأسطورة الإغريقية في تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات النسجية
"Greek Myth In the Design of Printed One Piece Woven Upholstery"

د / مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد
مدرس بكلية التربية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
الديانة الإغريقية كلها خرافة قائمة علي الأساطير الوهمية لذلك لم تتمكن من نفوسهم خاصة أنها خالية من المثل العليا للفضيلة. وتحاول هذه الأساطير معرفة نشأة العالم، وتتبع حياة الآلهة والأبطال والمخلوقات الخرافية.ولقد صاغ اليونانيون حول الآلهة أساطير كثيرة عن قدرتهم علي البطش والإرهاب، وكان كل ما في هذه الديانة اليونانية عن الحياة الدنيا بما فيها ولا شغل لها بالحياة الآخرة، فتناولت كل ما يتصل بشئون الناس في عملهم وحروبهم وسلامة أبدانهم، وكانت جزءاً من سياسة الدولة. وأهم وأشهر هذه الأساطير هي الأساطير الإغريقية حول الآلهة والتي تمثل محور الحياة لدي الإغريق، وعدد هذه الآلهة هو أثني عشر إلهاً وربة من الناحية الرسمية وأربع عشر رباً فوق جبل الأوليمب. وهذا البحث يختص بالتركيز علي الأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل الأوليمب بما فيها من قيم رمزية جمالية للأسطورة الإغريقية حيث يمكن الاستفادة بها في الجانب الأكاديمي للدراسات والبحوث خاصة في البحوث الفنية موضوع هذا البحث. ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر. لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المطبوعة بشكل خاص. وتصميم طباعة القطعة الواحدة يقصد به التصميم الغير تكراري الذي يراعي فيه شكل المنتج النهائي وأبعاده كطباعة أقمشة مفروشات القطعة الواحدة كالصالونات والأنتريهات والمعلقات الحائطية. ومن هنا جاءت فكرة البحث لاستلهام تصميمات جديدة تناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات النسجية مستوحاة من الفن الإغريقي وخاصة الأساطير لما تحتويه من أشكال تتميز بالغرابة والاختلاف عن أي حضارة أخري. وقسم البحث إلي عدة أجزاء مبتدءاً بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الفروض، والمنهجية، ثم التعرف علي مفهوم الأسطورة، ومواضيع وتصنيف الأساطير، والعلاقة بين الأساطير والدين، والأسطورة في العقيدة الإغريقية، ثم التعرض لأهم آلهة وشخصيات الأساطير الإغريقية وخاصة آلهة أوليمبوس، والاستفادة من صياغاتهم التشكيلية لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (صالونات وأنتريهات) مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح، ثم نتائج البحث والمناقشة والتوصيات والمراجع.

كلمات دالة Keywords:
الأسطورة الإغريقية
Greek Myth
القطعة الواحدة
One Piece
المفروشات النسجية
Woven Upholstery

Paper received 9th November 2016, accepted 5th December 2016 , published 15th of January 2017

مقدمة Introduction :

يعتبر الفن الإغريقي بصفة عامة انتصاراً للحس والفطنة والذكاء، قبل أن يكون تعبيراً عن الإحساس والعاطفة حيث يتمتع ببساطة شديدة ومنطقية فائقة تظهر في كل عمل درجة عالية من حب التوازن والتماثل والتناسق بين الأجزاء. والفن الإغريقي فن دنيوي موضوعه الإنسان وهو من أجله(١٣-ص١٠٧). فقد انفرد الإغريق بتقدير الجمال الإنساني والديانة الإغريقية كلها خرافة قائمة علي الأساطير الوهمية لذلك لم تتمكن من نفوسهم خاصة أنها خالية من المثل العليا للفضيلة فهدفت نحو تكوين الفرد المتفوق جسمانياً لحاجتهم إليه في السلم والحرب علي السواء(١٤-ص٨). وتحاول هذه الأساطير معرفة نشأة العالم، وتتبع حياة الآلهة والأبطال والمخلوقات الخرافية(٢٦).

وتعتبر الأسطورة لوناً رائعاً من ألوان الأدب الخيالي الممتزج بالتاريخ، والتي تؤثر في معتقدات الإنسان القديم وعاداته، كما توضح نظرته وفلسفته في الحياة، وقد رافقت الأسطورة الإنسان منذ نشأته وما تزال ترافقه، وما من أمة – ارتفع شأنها أو هان – إلا ولها أساطيرها التي تمثل جزءاً من تراثها القومي الذي يتلقاه الناس جيلاً بعد جيل، ويمتزج بنفوسهم حتى يصبح جانباً حيوياً في تكوينهم وحياتهم(٦-ص الغلاف). فالأسطورة هي حكاية مقدسة، ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان. أن الأسطورة تتضمن عقلاً وعاطفة في آن واحد، وهي مزيج من الاثنين. وكأن العقل في حالة توقف وسط مظاهر التعبير الأسطوري، ثم تفتح علي الحياة بشكل محسوس عند ظهور الفلسفة والفن الكلاسيكي بصورته الكاملة في القرن الخامس ق . م كمظهر حقيقي لميلاد العقل الإنساني. إلي أن تحولت تدريجياً إلي عقيدة دينية تقليدية تمسك بها الشعب الإغريقي(٩-ص٣٣).

ولقد صاغ اليونانيون حول الآلهة أساطير كثيرة عن قدرتهم علي البطش والإرهاب، وكان كل ما في هذه الديانة اليونانية عن الحياة الدنيا بما فيها ولا شغل لها بالحياة الآخرة، فتناولت كل ما يتصل بشئون الناس في عملهم وحروبهم وسلامة أبدانهم، وكانت جزءاً من سياسة الدولة(٤-ص١٩). وكلمة أسطورة بالنسبة للبعض ما هي إلا حكاية خرافية يصعب علي العقل أن يتقبلها كحقيقة خالصة ولكن الأسطورة تتعامل مع العادات الدينية والظواهر الطبيعية والآلهة والمخلوقات الخارقة للطبيعة وهي أكثر ارتباطاً بالطقوس السحرية أو الدينية حيث أنها تشكل جزء منها. وخاصة الأساطير الإغريقية، لما تميزت به من ثراء وتنوع في الشخصيات الخيالية، والتي نسج حولها العديد من الحكايات والأحداث الأسطورية.

وأهم وأشهر هذه الأساطير هي الأساطير الإغريقية حول الآلهة والتي تمثل محور الحياة لدي الإغريق، وعدد هذه الآلهة هو أثني عشر إلهاً وربة من الناحية الرسمية وأربع عشر رباً فوق جبل الأوليمب، وكان هذا الجبل هو مكان الآلهة الذي يتحكمون منه في حياة الإغريق ويستطيعون رؤية جميع ما يحدث نظراً لعلو قمة جبل الأوليمب وهو أعلي قمة في بلاد الإغريق.

وتنقسم الآلهة إلي آلهة كبري وآلهة صغري، وكانت الآلهة الكبرى هي الآلهة المؤثرة التي يخشاها الإغريق، بينما كانت الآلهة الصغرى مساعدة للآلهة الكبرى في الحياة اليومية. هذا هو عالم الآلهة الإغريقية الملئ بالأساطير المرتبطة بالجانب العقائدي.

وهذا البحث يختص بالتركيز علي الأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل الأوليمب بما فيها من قيم رمزية جمالية للأسطورة الإغريقية حيث يمكن الاستفادة بها في الجانب الأكاديمي للدراسات والبحوث خاصة في البحوث الفنية موضوع هذا البحث.

وتعتبر أقمشة المفروشات أحد النوعيات الهامة من الأقمشة التي تقوم صناعة المنسوجات بإنتاجها وتقديمها لجمهور المستهلكين، ولاشك في أنها تشكل اهتماماً بالغاً بالنسبة لكل منزل، ولذا لابد من تناسق ألوانها مع كل غرفة بمحتوياتها من أثاث وأرضيات وحوائط.

ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر. لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المطبوعة بشكل خاص.
وتصميم طباعة القطعة الواحدة يقصد به التصميم الغير تكراري الذي يراعي فيه شكل المنتج النهائي وأبعاده كطباعة أقمشة مفروشات القطعة الواحدة (موضوع البحث) كالصالونات والأنتريهات والمعلقات الحائطية.
ومن هنا جاءت فكرة البحث لاستلهام تصميمات جديدة تناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات النسجية مستوحاة من الفن الإغريقي وخاصة الأساطير لما تحتويه من أشكال تتميز بالغرابة والاختلاف عن أي حضارة أخري.

مشكلة البحث Problem:

تتلخص مشكلة البحث في :

١- علي الرغم من تعدد الدراسات الأكاديمية التي تعرضت لفنون التراث فأنه لم تحظ تلك البحوث الفنية لتناول دراسة الفنون الإغريقية عامة والأساطير خاصة الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث.
٢- الاستفادة من الأساطير الإغريقية بما ينعكس علي الرؤية الفنية لابتكار تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة.

هدف البحث Objectives :

إيجاد حلول جديدة مستمدة ومستوحاة من دراسة الأساطير الإغريقية بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة وذات طابع خاص لتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات.

أهمية البحث Significance:

تتلخص أهمية البحث في :

١- تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في هذا المجال حيث لم تحظ البحوث السابقة بالقدر الكافي لهذه النوعية من الأبحاث.
٢- توظيف القيم الجمالية في الأساطير الإغريقية في تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات المعاصرة.
٣- يؤدي هذا البحث لمجال رؤية جديدة أمام الفنان المعاصر للاستفادة منها في مجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة وتصميم وطباعة القطعة الواحدة للمفروشات بصفة خاصة، مما يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية.
٤- لم تتناول الدراسات الأكاديمية السابقة تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات.

حدود البحث :

تتحدد الدراسة في :

١- **الحدود الزمانية :** تشمل الدراسة التاريخية للأساطير الإغريقية.
٢- **الحدود المكانية :** تصميمات طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات بجمهورية مصر العربية.
٣- **الحدود الموضوعية :**

- الدراسة التاريخية الفنية للأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل أوليمبوس.
- ابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات (صالونات ، أنتريهات) مستلهمة من الأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل الأوليمب.

افتراضات بحثية:

يفترض البحث أن :

١- دراسة الأساطير الإغريقية بما تحمله من قيم وجماليات يمكن أن يكون مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة.
٢- دراسة الأساطير الإغريقية فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة.
٣- استخدام مجموعة متوافقة من التصميمات المبتكرة من الأساطير الإغريقية يمكن أن يعطي قطع الأثاث (الصالونات والأنتريهات) طابعاً مميزاً ليلائم أغراضاً وظيفية تناسب المفهوم المعاصر في مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات.
٤- الدراسة الفنية والوظيفية لنماذج من الأساطير الإغريقية تعد إضافة لمجال الدراسات العالمية في مجال تصميم طباعة المنسوجات عامة وتصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة.

منهج البحث Methodology:

يستند البحث علي :

١- **المنهج التاريخي :** وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي للأسطورة الإغريقية.
٢- **المنهج الوصفي التحليلي :** حيث يتناول البحث دراسة فنية ووصف للأساطير الإغريقية.

الاطار النظرى Theoretical Framework

مفهوم الأسطورة :

الأساطير علم قديم، وهو أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية، لذا فإن الكلمة ترتبط دائماً ببداية الناس(١-ص٤٤). والأسطورة هي القصة المقدسة التي كان أصحاب الحضارات السابقة يؤمنون بها علي أنها كتبهم المقدسة نوعاً ما. والأسطورة هي رواية أعمال إله أو كائن خارق ما، تقص حادثاً تاريخياً خيالياً، أو تشرح عادة أو معتقد أو نظاماً أو ظاهرة طبيعية. وللأجناس أو الأمم أو القبائل أو الأماكن أساطيرها الخاصة. وفي معظم الأحيان تكون شخوص الأسطورة من الآلهة أو أنصاف الآلهة، وتواجد الإنسان فيها يكون مكملاً لا أكثر.وتحكي الأسطورة قصصاً مقدسة تبرر ظواهر الطبيعة مثلاً، أو نشوء الكون أو خلق الإنسان .. وغيرها من المواضيع التي تتناولها الفلسفة خصوصاً والعلوم الإنسانية عموما(٢٤).
فالأسطورة عادة هي قصة الأعمال التي يقوم بها أحد الآلهة – في العقائد القديمة- أو أحد الخوارق الطبيعية من الأبطال، تبدو فيها محاولات الإنسان لتفسير علاقاته بالكون والعالم، أو تفسير وجود بعض العادات والنظم الاجتماعية أو الخصائص المميزة للبيئة التي يعيش فيها خالق الأساطير نفسه. وهي في هذه الحالة تنطوي علي فهم ديني معين بالنسبة للشعب الذي رواها(٦-ص٥).

الأسطورة (الميثولوجيا) : Myth

ويطلق مصطلح الميثولوجيا علي شيئين : الأول، دراسة الأسطورة بالمعني الحرفي للكلمة، والثاني، مجموع الأساطير منظوراً إليها ككل، لأي ثقافة خاصة، كميثولوجيا اليونان القديمة. علي سبيل المثال تهدف الأساطير إلي تفسير شئ ما في الطبيعة، كنشوء الكون أو أصل الرعد أو الزلزال. وتقوم أساطير أخري بتفسير التقاليد والعادات الاجتماعية والممارسات الدينية وأسرار الحياة والموت. فالخيال والخرافة اختلطت بالملاحظة اختلاطاً كبيراً. وبعض الأساطير وضعت للتعليم، لكن بعضها الآخر لم يكن يهدف إلا للمتعة والتفنن في رواية القصص(١٥-ص٧).

الميثولوجيا الإغريقية :

والميثولوجيا الإغريقية هي مجموعة الأساطير والخرافات التي آمن بها اليونانيون القدماء، والمهتمة بآلهتهم، وشخصياتهم الأسطورية الأخرى، وطبيعة العالم، وتعتبر أساس ممارساتهم الدينية والطقوسية. كانت الميثولوجيا جزءاً من الدين في اليونان القديمة، وجزء من الدين في اليونان المعاصرة.
وتتجسد الميثولوجيا اليونانية في مجموعة كبيرة من الروايات، وفي الفنون اليونانية المتنوعة، مثل الرسم علي الفخار. وتحاول هذه الأساطير معرفة نشأة العالم، وتتبع حياة الآلهة والأبطال

والمخلوقات الخرافية.
والأساطير الإغريقية هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي إحتضنتها الحضارة الإغريقية[٢٦].

تنوع مواضيع الأساطير :

أن الأساطير متنوعة في مواضيعها، فهناك من يري أن أنواعها خمسة وهي :

أ- **الأسطورة الطقوسية:** وهي تمثل الجانب الكلامي لطقوس الأفعال، التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه.
ب- **أسطورة التكوين :** وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون.
ج- **الأسطورة التعليلية :** وهي التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة تسترعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيراً، ومن ثم يخلق حكاية أسطورية تشرح سر وجود هذه الظاهرة.
د- **الأسطورة الرمزية :**وهي التي تتضمن رموزاً تتطلب التفسير، ومن المؤكد أن هذه الأساطير قد ألفت في مرحلة فكرية أكثر نضجاً ورقياً.
ه- **أسطورة البطل الإله :** وهي التي يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والإله (البطل المؤله) الذي يحاول بما لديه من صفات إلهية أن يصل إلي مصاف الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية دائماً تشده إلي العالم الأرضي[٣٩].

تصنيف الأساطير :

يمكن تصنيف وتقسيم الأساطير إلي أربعة أنواع رئيسية هي :

١- **أساطير التمجيد للأبطال :** وهي أساطير متشابهة حُكيت عن جميع القديسين والأبطال الكبار، مثل بوذا في الشرق، والإسكندر الأكبر في الغرب. تربط جميعها بين مولد هؤلاء العظماء وحدوث ظواهر طبيعية معينة من زلازل وبراكين وأنوار رهيبة في السماء. وهذا النوع يسمي بأساطير التمجيد، ويهدف إلي تمجيد البطل أو شعبه أو قبيلته بجعل يوم مولده يوماً عجيباً في التاريخ الأرضي.
٢- **أساطير الخلق :** وهي من أكثر الأساطير التي تركت لنا من حيث التعدد. فكل شعب تصور الخلق علي طريقته، بل وبأكثر من طريقة، وبالتالي بأكثر من أسطورة. ولكن الملاحظ أنها جميعاً تهدف إلي غرضين: أولهما: تفسير وجود الأشياء. وثانيهما: محاولة وصف موقع الإنسان من الكون.
٣- **أساطير الأمل أو الظهور الثاني للبطل (أساطير قومية):** تنبئ كلها بعودة البطل (المخلص) لإنقاذ شعبه أو لإنقاذ شعبه والعالم أيضاً.وهناك أيضاً أساطير عن التنبؤ بمولد طفل عظيم سيكون له شأن جبار في العالم، وغالباً ما يكون المتنبئ امرأة عجوز أو كاهن أو قوم أجانب كانوا يمرون بالصدفة بموطن البطل المرتقب أو مفسر أحلام ذكي. كما أن هناك أساطير عن الأبطال تحكي عن إلقاء البطل في النهر أو البحر ثم عودته مظفراً بعد طفولة نابغة بعيداً عن أهله وشعبه، ويعود صاحب الأسطورة ليقوم بعملية الخلاص لشعبه المقهور. وفكرة "الظهور الثاني" أو عودة البطل في هذه الأساطير تشير إلي دافع نفسي واضح وهو الأمل.
٤- **أساطير الطقوس :** وهي من أقدم أنواع الأساطير التي تخدم هدفاً دينياً محضاً. فهي تروي وتغني، وتنشد في مناسبات دينية معينة، من أجل توحيد الناس تحت ديانة متماسكة وحماية هذه الديانة من التغيرات المستمرة مع الوقت واختلاف الظروف[٤٣].

العلاقة بين الأساطير والدين :

الواقع أن علوم الأساطير والأديان المقارنة، تنطوي علي ألوان كثيرة من الدراسات. والأديان المقارنة فرع من العلوم الدينية أو الفلسفة، في حين أن هناك علم يبحث في الأساطير وحدها، وبخاصة الأساطير المقارنة، أي أنه يقارن بين الأساطير الخاصة بالأجناس المختلفة.وفي الأساطير أيضاً نسمع عن مولد الآلهة وطبيعتها، وخلق الأرض، والأسباب البدائية التي دعت لإقامة الطقوس الدينية[٦ـص٦].

فالأسطورة هي الجزء الكلامي المصاحب للطقوس البدائية حسب رأي كثير من الباحثين، وبعضهم يؤكد أن الطقس أسبق من الأسطورة، وقد احتفظ التراث الشعبي بكثير من العناصر الأسطورية والطقوسية[٤٢]، ومن هنا نستطيع أن نقول إن الأساطير جزء من العلوم الدينية.

أما الأساطير بشكلها الحقيقي –والتي تعتمد أيضاً علي الأديان المقارنة – فهي تفسر الآلهة والبشر والكون والعادات ونظم المجتمع، وكثير منها في الواقع محاولات للتوفيق بين قصص الآلهة والأبطال، وبين الأفكار الدينية التي لها عند الناس قداسة خاصة.

ولم تستطع الأساطير – علي الرغم من هذه المحاولات – أن تتجنب الأفكار المليئة بالخرافة التي توارثتها الأجيال البدائية جيلاً بعد جيل، ولم تعد تتناسب والأفكار الدينية التي ظهرت فيما بعد، برغم محاولات الكهان والشعراء والأدباء شرحها وربطها بالأفكار الحديثة.

ومن هنا نجد أن اليونانيين كانوا يعدون القصص الخاصة بمعارك الآلهة غير لائقة، وراحوا يقدمونها باعتبارها تعبيراً رمزياً عن الصراع بين المبادئ.

وقد حاولت الشعوب – بعد أن تقدمت في الحضارة – أن تطهر أساطيرها الوطنية أو القبلية من النغمة الخرافية التي كانت مسيطرة عليها.

ومن المؤكدأن الأساطير الخاصة بالحضارات الأكثر رُقياً قد مرت كلها قبل أن تصل إلينا بهذه المراحل من التهذيب والتنقيح، وذلك علي يد الشعراء أو الكهنة أو الفلاسفة الذين كانوا يتلاهون لتحرير أجناسهم من تاريخها القديم[٦ـص٧].

الأسطورة في العقيدة الإغريقية :

الديانة الإغريقية بسيطة خالية من التعقيد فالبشر يمكن أن يصبحوا أنصاف آلهة مع مرور الزمن إذا ما قاموا بمآثر خالدة، ويرد بعض الباحثين سبب التألق المفاجئ والخاطف للحضارة الإغريقية أو ما سمي "بالمعجزة الإغريقية" إلي طبيعة هذه الديانة التي عملت علي تحرير الإنسان من الغموض والمخاوف التي كانت تبثها الديانات القديمة في وجدان الإنسان[١٣ـص١٠٦].

فقد أبدعت اليونان للعالم أساطير دينية خصبة وقدمت كوكبة ضخمة من الآلهة، حتى باتت كل ظاهرة طبيعية في الأرض أو السماء وكل نعمة أو نقمة وكل صفة ولو كانت رزيلة من صفات الإنسان تتمثل إلهاً في صورة بشرية مألوفة. فكان لكل إله حرفة ولكل منها إله خاص يرعاه، ولكل إله أسطورة تروي قصة نشأته وسبب وجوده وأسلوب معاشه والطقوس التي تقام تكريماً له وإبراز الأحداث التي مرت به. وما لبثت هذه الأساطير أن غدت بمثابة العقيدة لدي اليونان الأولين كما اصطبغت بها آدابهم وفلسفتهم وتاريخهم، ولم تختف إلي آخر أيام الحضارة الإغريقية عادة الناس في ابتكار الأساطير والآلهة ورواية الحكايات الخرافية عنهم[٤ـص٩٦].

وتروي الأساطير الإغريقية أنه في البدء كانت الفوضى Chaos ثم خلقت الأرض Gaea "جايا" مسطحة وصلبة تخفي من تحتها الجحيم Tartarus "تارتاروس" ومن الأرض تخلقت السماء Uranus "أورانوس" والجبال والأنهار والمحيط Oceanus ومن زواج الأرض بالسماء جاءت المردة Titanes "تيتانيون" وهم مخلوقات شيطانية غلاظ القلوب محبة للعنف والفوضى مما أقلق أباهم الأورانوس (السماء) فألقي بهم في الجحيم ولكن الأرض استاءت لفعله وعز عليها أن تري أبناءها سجناء في الجحيم فحرضتهم علي الثورة ضد أبيهم بل وأمدتهم بمعدن الحديد ليصنعوا منه سلاحاً وتزعم المردة "كرونوس" Kronos الذي استطاع أن يقتص لأخوته بأن عزل أباه أورانوس عن عرشه وتربع مكانه وظل علي ذلك عشر سنين حتى ثارت المردة مرة أخري واشتبكت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

في عراك مرير ضد الآلهة عرف باسم صراع المردة وانتهي هذا الصراع الذي يرمز للصراع بين النظام والفوضى وبين الخير والشر بانتصار الآلهة والزج بهم مرة أخري إلي الجحيم تارتاروس وتولي الحكم ابن كرونوس الأكبر وهو "زيوس" كبير الآلهة، وكان كرونوس قد أنجبه بعد زواجه من أخته ريا، وكذلك أنجب منها بوسيدون رب البحار والمحيطات، وهاديس رب العالم الأسفل، كما أنجب كرونوس بنتاً واحدة هي هيرا التي تزوجت من أخيها زيوس وأنجبت منه معظم الآلهة التي كانت تعيش فوق قمة الأولمبوس. هكذا حكم زيوس من فوق قمة جبل الأولمبوس ونصب نفسه كبيراً علي الآلهة والبشر وقد اعتمد زيوس في حكمه للآلهة علي قوته التي كانت تتمثل في أسلحته الشهيرة كالبرق والرعد والصواعق، كما تحكم في زمام السماء وما يتصل بها كالمطر والسحب والرياح، بينما ترك لأخيه "بوسيدون" مطلق التصرف في البحار والمحيطات، ووهب أخاه الآخر "هاديس" مملكة العالم الأسفل فبقي فيه يحكمه ويتحكم فيه كما اتفق زيوس وأخواه أن يوجدوا للبشر حياة بعد الموت يحيونها في مملكة هاديس السفلي(٨-ص١٢-١٤).

واعتقد الإغريق أن الآلهة الإغريقية عاشت علي قمم جبال "الأوليمب" بوسط اليونان، بزعامة كبير آلهتهم "زيوس" وزوجته "هيرا". ومن هذه الآلهة انحدر البشر علي صورة هذه الآلهة، لذلك صور الإغريق آلهتهم علي صورة بشرية كاملة في أجمل مثال، وعراة الأجسام أو يغطيها غلالات رقيقة من أقمشة الكتان أو الحرير. وكان لكل إله سيطرة علي أحد المظاهر الكونية أو النشاط.. كآلهة للحب والجمال والحكمة والحرب والبحار والهواء.... الخ(٥-ص٢٥٠).

وتصور خيال الإغريق أن الآلهة الكبرى وعددها أثني عشر رباً وربة من الناحية الرسمية وأربع عشر رباً وربة من الناحية العرفية، كانت تعيش في مجمع Pantheon فوق جبل الأوليمب تحت رياسة زيوس. شكل (١)

جبل أوليمبوس،أعلي جبل في اليونان

الأولمبيون الأثني عشر (زيوس جالس علي العرش)

شكل (١)

وتنقسم الآلهة إلي آلهة كبري وآلهة صغري، وكانت الآلهة الكبرى هي الآلهة المؤثرة التي يخشاها الإغريق، وهذه الآلهة هي: (الإله زيوس كبير الآلهة، هيرا وهي زوجة زيوس كبير الآلهة وهي الربة الأم، أثينا وهي ربة الحكمة والسلام، أبوللو إله الشباب والموسيقي والمهندس الأول أول من علم البشر كيفية تخطيط المدن، أرتميس إلهه الصيد والعفة وهي التي قادت حياة العزوبية، هرميس وهو رسول الآلهة وهو المسئول عن تربية وتعليم الشباب وكان يشجع الألعاب والممارسات الرياضية، ديونيسوس وهو إله الخصوبة، إله العطاء النباتي خصوصاً الكرمة، إله الخمر، بوسيدون إله البحار وهو شقيق زيوس، أفروديت ربة الرغبة والفتنة ربة السعادة والنشوة ربة الجمال، هيفايستوس إله النار والحدادة، إله الزلازل والبراكين، صاحب الابتكارات الغنية المبهرة وزوج أفروديت، هاديس شقيق زيوس وهو إله العالم السفلي وإله الموتى.

كما توجد الآلهة الصغرى وهي مساعدة للآلهة الكبرى في الحياة اليومية مثل: (الرسل والحاشية للآلهة الكبرى مثل ايريس رسول الآلهة وهيبي ربة الشباب والصحة، آلهة الريف والمراعي والغابات وعلي رأسها الرب بان، آلهة المحيطات والبحار وعلي رأسهم أمفتريتي زوجة بوسيدون. هذا هو عالم الآلهة الإغريقية الملئ بالأساطير المرتبطة بالجانب العقائدي(١٦-ص٧٤ :٧٧).

والأساطير الإغريقية هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة الهلينستية (الإغريقية).وكان أغلب هذه الأقاصيص مألوفاً لدي عامة الشعب الإغريقي. فقد آمن الإغريق بوجود آلهات عدة كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية. أفروديت مثلاً كانت إلهة الحب، بينما كان آريس إله الحرب. والعبادة الفعلية اقتصرت علي بضعة آلهات فقط، وبالأخص الآلهة الأولمبيانية (نسبة إلي مقرها في جبل الأوليمب أو أوليمبوس) والتي تعتبر المركز الذي تنتظم من حوله المعتقدات الهلينستية القديمة، حيث كانت العديد من القري والمدن تملك معتقدات خاصة بها ترتكز علي مجموعة من الحوريات والآلهات المحلية. وينحدر كل إله من نسل خاص فيه، وله اهتماماته المختلفة، ومجال خبرة، وشخصية فريدة عن غيرها، لكن هذه الأوصاف تنشأ من متغيرات محلية معينة حدثت في تاريخ الإله(٢٦).

أهم آلهة وشخصيات الأساطير الإغريقية :

كانت الميثولوجيا الإغريقية غنية بالشخصيات الألوهية والبطولية التي تكرر ذكرها في قصائد وكتابات العديد من شعراء وكتاب الإغريق، بحيث تجاوز عدد الآلهة ١٨٠ إله وأنصاف آلهة، منها ما كان لها أدوار عظيمة في الميثولوجيا الإغريقية أو في تفسير بعض الظواهر الطبيعية التي لم يتمكن الأقدمون من فهمها، ومنها ما كان لها أدوار ثانوية(٢٦). وسوف نذكر فيما يلي قائمة بأهم الآلهة والشخصيات الأسطورية لدي الشعوب الإغريقية القديمة، وهم آلهة جبل أوليمبوس(٢٥).

آلهة جبل أوليمبوس :

وهي آلهة الأوليمب الأثني عشر التي ورد ذكرها في الأساطير الإغريقية هم أهم الآلهة اليونانية، وقد أقاموا فوق قمة جبل أوليمبوس.وهناك أربعة عشر إلهاً معترف بهم كأوليمبيين ولكن علي الرغم من ذلك لم يقم فوق قمة أوليمبوس منهم أكثر من إثني عشر إلهاً في ذات الوقت (زيوس، هيرا، بوسايدون، إريس، هيرميز، هيفايستوس، أفروديت، أثينا، أبولو، أرتميس) هم السكان الدائمين لقمة أوليمبوس أما (هيستيا، ديميتر، ديونيسيوس، هاديس) هم الآلهة المتغيرة بين الإثني عشر، حيث تنازلت هستيا عن موقعها في القمة ل "ديونيسيوس" في سبيل العيش بين البشر، أما بيرسفوني فتقضي ستة أشهر من العام في العالم السفلي بينما يسمح لها بالعودة إلي جبل أوليمبوس لستة أشهر أخري من أجل أن تكون مع والدتها ديميتر. وبرغم كون هاديس من أهم الآلهة اليونانية إلا أن منزله في العالم السفلي حيث الموتى مما جعل اتصاله ببقية الآلهة الأوليمبية أكثر ضعفا(٤٠).

وفيما يلي قائمة بآلهة جبل أوليمبوس :

زيوس : ملك الآلهة وحاكمها، وهو إله الرعد والبرق.

هيرا : إلهة الزواج، وهي زوجة زيوس.

أبولو : إله الفنون، بما فيها الموسيقي والشعر، وهو الأخ التوأم لآرتميس.

آثينا : إلهة الحكمة، الحرب، والتخطيط. وهي ابنة زيوس المفضلة.

آرتميس : إلهة الصيد، الرماية، الولادة، العذرية، حامية صغار الحيوانات والبشر، وفي بعض الأساطير كانت إلهة للقمر. وهي أيضاً الأخت التوأم لأبولو.

آريس : إله الحرب والانتقام. وهو أخ آثينا.

أفروديت : إلهة الحب والجمال.

بوسايدون : إله المحيطات. وهو أخ هيدز وزيوس.

ديونيسيوس : إله الخمر. لم يكن ديونيسيوس أحد الآلهة الأولمبية الأصلية، لكنه انضم إليهم بعد أن تنازلت هيستيا عن منصبها لصالحه.

ديميتر : إلهة الزراعة والخصوبة.

هيدز : إله باطن الأرض. وهو أخ بوسيدون وزيوس.

هيرميس : إله السفر، اللصوص، التجارة، ورسول الآلهة.
هيستيا : إلهة الموقد. تنازلت عن منصبها كإحدى الآلهة الأولمبية الرئيسية لديونيسيوس.
هيفيستوس : إله النار. وهو زوج أفروديت التي أجبرت بالزواج منه[٢٥].

ووفقاً للديانة الإغريقية القديمة والميثولوجيا الإغريقية الأولمبيون هم الآلهة الكبرى في مجموعة الآلهة الإغريقية. وتضم هذه القائمة في صورتها الأرجح كلاً من زيوس وهيرا وبوسيدون وديميتر وأثينا وأبولو وأرتميس وأريس وأفروديت وهيفيستوس وهيرميس وأياً من هيستيا أو ديونيسوس[٢٣].

زيوس :

من أهم شخصيات الأساطير الإغريقية، إله السماء والرعد. ويُلقب عند الإغريق بـ "أب الآلهة والبشر" ، فهو الذي يحكم آلهة جبل الأوليمب باعتباره الأب الوريث. وتكمن قوة زيوس في حكمه لقوي الطبيعة الرهيبة التي كان الإغريق يخشونها كالبرق والرعد والسماء الواسعة[٣٨].

كان زيوس أصغر أبناء أثنين من الجبابرة كرونوس وريا، من بين إخوته يمكننا أن نعد (بوسيدون، هاديس، ديميتر، هيستيا، هيرا). وتقول الأسطورة أن كرونوس، والذي كان يخشي أن يقوم أحد أبناءه بخلعه من علي عرشه، كان يقوم بابتلاعهم بمجرد ولادتهم، فقامت زوجته ريا بإنقاذ ابنها زيوس من ميتة محققة، عندما أخفته في جزيرة كريت. ونشأ زيوس تحت رعاية الحوريات، كما تولت الشاة أمالتسيا مهمة إرضاعه. وعندما بلغ سن الرشد، أجبر زيوس أباه كرونوس علي إرجاع أبناءه الذين ابتلعهم، وحاول هؤلاء الانتقام من أبيهم. قامت حرب بين الجبابرة والذين يقودهم كرونوس والآلهة والذين كان يقودهم زيوس نفسه، وانتصر زيوس وإخوته في النهاية، وتم إلقاء الجبابرة في جوف ترتاروس، وأصبح زيوس بعدها ملكاً علي السماء، كما كانت له الأفضلية علي بقية الآلهة[٢٧].

وأولي زوجات زيوس الشرعيات كانت ميتيس ثم تيميس والثالثة منيموسين ثم هيرا أشهرهن والتي لم يتزوج بعدها. ومن أشهر عشيقاته أوروبا التي سميت قارة أوروبا باسمها، وهي امرأة فينيقية قام زيوس بإغوائها بتحوله إلي ثور أبيض جميل اندس في قطيع والدها عندما كانت تقطف الورود مع رفيقاتها وعندما شاهدوا الثور بالغ الجمال قاموا بمداعبته والتربيت عليه وجلست أوروبا علي ظهره، فأسرع زيوس وركض نحو البحر وسبح إلي جزيرة كريت وكشف عن هويته وأخبرها أنه يحبها وأصبحت أوروبا أول ملكة لجزيرة كريت.

كانت هناك تصورات كثيرة لزيوس تصوره يحمل الصاعقة بيده أو أحياناً يوقف نسراً علي يده أو يحمل صولجاناً وجالساً علي مقعد[٣٨].

قرر كبير الآلهة زيوس أن يقسم الكون إلي أجزاء يكون كل جزء تحت إدارة مسئول من معاونيه بذلك يضمن علي الدوام ولاءهم وإخلاصهم له.لقد رضي زيوس أن يكون كبيراً للآلهة لكنه سوف يكون مسئولاً عن حكم السماء حاكماً للآلهة والبشر، وسوف يعاونه هاديس ويصبح مسئولاً عن كل ما هو في باطن الأرض سوف يكون مسئولاً عن عالم الموتى، أما بوسيدون سوف يكون مسئولاً عن عالم المحيطات والبحار والمجاري المائية، بينما هيستيا سوف تصبح مسئولة عما يدور داخل المنازل، وديميتر سوف تصبح مسئولة عن الزراعة، أما عن الكوكلوبيس وجماعة الهيكاتنخيريس فسوف يعيش الجميع في رفاهية. وسوف يسند إلي كلاً منهم وظائف معاونة، ثم جاء دور الشقيقة الثالثة الصغرى هيرا سوف تصبح مسئولة عن الزواج[١٢ص٧٣،٧٤].

من أبنائه أريس وهيفايستوس من هيرا، وأبولو وأرتميس من ليتو، وتقول إحدي الروايات أنه والد أفروديت من ديوني، وكانت أثينا ابنته التي خرجت من رأسه، وكان هرقل ابنه من الكاميني، وبيرسفوني ابنته من ديميتر، وبيرسيوس ابنه من داناي[٢ص٢١١]. من أدواته التي ظهرت معه في التماثيل البرق والنسر والصولجان[٢٠].

ويوضح شكل (٢) مجموعة صور تمثل الإله زيوس علي بعض الأواني الفخارية.

زيوس علي إحدى الأواني الفخارية

زيوس ممسكاً بعصا الصاعقة

شجرة الآلهة

زيوس ممسكاً الصولجان الملكي ومطارداً الحوريات إحدى

زيوس حاملاً النسر فوق يده

زيوس، هيرا، أثينا

زيوس علي إحدى الأواني الفخارية

الساقي كاندمي مقدماً الشراب لزيوس

مجلس زيوس للآلهة

زيوس متحولا لثور حاملاً أوروبا علي ظهره

شكل (٢) يوضح مجموعة صور تمثل الإله زيوس

هيرا :

كانت زوجة زيوس وأخته، وربة الزواج، وكانت تعيش في مجمع الآلهة الأوليمبي. رسمت شخصية هيرا لتكون ملكية ومهيبة. هي بنت كرونوس وريا، وأخت زيوس كبير آلهة الإغريق، وزوجته فيما بعد، ربة الأرباب، وأم هيفايستوس إله النار والحدادة، وآريس إله الحرب.

اشتهرت هيرا بالمشاغبة والغيرة علي زوجها زيوس متعدد العلاقات النسائية، وبلغ من مشاغباتها حداً جعل زيوس يعلقها من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

معصميها بقيد ذهبي بين الأرض والسماء، ورغم ضجة الآلهة بالشكوى، خصوصاً أشقاءها الآلهة الكبار بوسايدون إله البحر، وهاديس إله العالم السفلي وملك مملكة الموتى، إلا أن الوحيد الذي أمكنه فك القيد هو ولدها الذي كانت تخجل منه لعاهته الجسدية وبشاعة خلقته هيفايستوس إله النار والحدادة.

أذاقت هيرا زوجات زيوس الويل مثل يوروبا أم أبوللو وآرتميس والتي طاردتها في كل أنحاء الأرض لتمنعها من وضع ولديها التوأم، الإلهين القواسين أبوللو إله الشمس ورب الشعر وكمال الرجولة الإغريقية، وآرتميس ربة الصيد الإلهة العذراء، وحاولت ما وسعها الكيد لأولاد زيوس الآخرين مثل باخوس وهرقل، غير أن زيوس كان يتدخل لإنقاذهم منها كل مرة.

اشتركت في حرب طروادة مع بقية الآلهة، وكانت في صف الإغريق ومعها أثينا ربة الحكمة.

لها دور كبير جداً في الأساطير اليونانية القديمة، وقلما تخلو الأساطير من ذكرها، كانت تُعبد مع زوجها زيوس، كما كانت تُعبد وحدها، وكانت تلجأ إليها النساء وقت شدتهن، خصوصاً وقت الولادة. كما كانت مرشدة بحارة السفينة الأسطورية آرجوس.

يُعد طائر الطاووس رمزها، وقيل أن العملاق ذا المائة عين كان يتبعها، فلما قُتل نثرت عيونه المائة علي ريش الطاووس[٣٤]. ومن مستلزماتها أيضاً البقرة والصولجان والرمانة ووشاح الزواج، تصور هيرا في هيئة سيدة ملكية محترمة عليها ملامح الصرامة، ووجهها جميل فاتن وثوبها طويل إلي الأقدام تلبس نعالاً ذهبية ويتوج رأسها تاج أو إكليل، وأحياناً يتدلي خلف رأسها وشاح طويل مسترسل علي كتفيها[٢-ص٣٢٧].

تلك هي هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس، الربة التي أصبحت رمزاً للزوجة.. للأخت.. للعشيقة.. راعية الحياة الزوجية.. مانحة الخصوبة للتربة.. باعثة المطر.. مرسلة البرق والرياح.. مثالاً صادقاً للزوجة في كل عصر وفي كل مكان. ويوضح شكل رقم (٣) مجموعة صور تمثل الإلهة هيرا.

هيرا جالسة علي مقعد

هيرا علي أحد الأواني الفخارية

هيرا بجانبها أثينا إلهة الحكمة

هيرا علي أحد الأواني الفخارية

هيرا علي أحد الأواني الفخارية

هيرا مع الربة أريس

هيرا مع زيوس

شكل (٣) يوضح مجموعة صور تمثل الإلهة هيرا

آثينا :

هي إلهة الحكمة والقوة وإلهة الحرب وحامية المدينة. وحسب الميثولوجيا الإغريقية فإن آثينا هي ابنة زيوس إله الحرب والسماء وأب الآلهة[٣٠]. وكانت ربة شهيرة، عذراء وقورة ذات وجه حلو الملامح يبدو عليه الجد والصرامة ذات بنية متناسقة الأجزاء[١١-ص٢٥٥]. وتبرز آثينا في الميثولوجيا الإغريقية، وبالاس هو لقب لصيق بالمعبودة الإغريقية آثينا، بحيث ترد في حالات عديدة باسم بالاس آثينا[٣٠].

كانت دائماً ربة النصر، وقد اختصت برعايتها الأبطال والمحاربين أمثال أوديسيوس وهرقل وبيرسيوس وجيسون وآخرين. كما كانت ربة الزراعة ومخترعة المحراث ومانحة الزيتون للبشر. وكانت تصور دائماً طويلة القامة لها خصال الذكور رتتدي ثوباً فضفاضاً يصل إلي الأقدام، وتضع فوق صدرها ترساً عليه رأس الجورجون ميدوسا، وعلي رأسها خوذة وتحمل رمحاً ودرعاً في إحدى يديها. ومن أحب الأشياء إليها الزيتون والبومة والديك والثعبان[٢-ص٨].

وقد تظهر أحياناً مثل ربات كريت في صورة طائر وبخاصة البومة التي اقترنت بها في العبادة خلال العصر التاريخي، ولهذا وصفت آثينا بذات العينين المشابهتين لعين البومة أو البراقتين أو الخضراوتين خضرة الزيتون أو ماء البحر.

وتروى الأساطير الإغريقية أن أحد الآلهة اخبر زيوس بأن زوجته ميتس وكانت حاملاً منه سوف تلد له ولداً ويكون أقوي منه، فابتلع زيوس ميتس ليحول دون تحقيق النبوءة، وما أن فعل ذلك حتى أصابه صداع شديد، اضطر بعدها هيفايستوس ابن زيوس من هيرا وإله الحدادة إلي أن يضربه بفأس علي رأسه فشقها وخرجت منه آثينا بكامل لباسها وأسلحتها تصرخ صرخات الحرب.

تميزت آثينا بالعديد من الخصائص والصفات وقد كانت هي إلهة الحرب، كما أنها ارتبطت أيضاً بالسلام والرحمة، كما كانت راعية للفنون وللحرف اليدوية وخاصة الغزل والنسيج، كما كانت راعية للمدن لاسيما مدينة أثينا التي سميت باسمها فيما بعد. وقد أنعمت علي البشر فوهبتهم شجرة الزيتون، وأقيم لها أكبر معبد عرفه الإغريق في تاريخهم، وهو معبد البارثينون علي هضبة الاكروبول في أثينا، ويعد عيدها من أهم الأعياد في بلاد الإغريق[٣٠].

تلك هي الربة آثينا، حامية مدينة أثينا ربة السلام ربة الحكمة سريعة الغضب رحيمة في الانتقام مخلصة للمبادئ محاربة بارعة مخططة عسكرية ماهرة سريعة البديهة تؤمن بمبدأ السلام أولاً إذا لم يتحقق السلام بالسلام فلابد أن يتحقق السلام بالحرب. ويوضح شكل (٤) مجموعة صور تمثل الإلهة آثينا علي مجموعة من الأواني الفخارية.

بوسيدون :

(بوسايدن، بوسيدون، بوسيدن، بوصيدون، بوصايدن،بوصيدن، بوزيدون) ، هو إله البحر في الميثولوجيا الإغريقية.

بوسايدن ابن كرونوس وغايا، وشقيق زيوس كبير الآلهة، وهيرا كبيرة الآلهة، وديميتر إلهة الأرض والخصب، وهاديس سيد العالم السفلي. وهو إله الزلازل والعواصف البحرية والماء، وباني طروادة برفقة ابن أخيه أبولو، وموجد الحصان السريع، والحصان المجنح بيغاسوس[٣٧]. وفي الحق أن بوسيدون كان يلي زيوس مباشرة في جلال القدر والرفعة[٢-ص٨٦]. وهو يعتبر من الآلهة

CC BY

الأولمبية العظيمة لأنه وزيوس وهيرا من أقدم الآلهة، وكانت امفتريت زوجته، غير أنه كانت له ارتباطات مع غيرها من الزيجات سواء الإلهية الخالدة أو الإنسانية الفانية. وقد صوره هيرودوت كرب يتنقل في أعماق البحار علي عربة تجرها أحصنة ذهبية حاملاً حربة، وعند غضبه يهيج بها أمواج البحر.

الإلهة آثينا

الإلهة آثينا تحمل أسلحتها

بومة آثينا

آثينا ترتدي درع وضع رأس ميدوسا عليه

لحظة ميلاد آثينا

لحظة ميلاد آثينا من رأس زيوس

آثينا تقدم النبيذ لهرقل

آثينا تستلم رأس ميدوسا من هرقل

شكل (٤) يوضح مجموعة صور تمثل الإلهة آثينا

يتميز بوسيدون عن غيره من الآلهة اليونانية بلحيته وشعره الطويلتين. وقد لاحظ البعض تلك السمات واعتقد أنهما سمات ترمز إلي الشخصية الملكية، لكن الإغريق لم يصوروا بوسيدون بشكل واحد، حيث توجد تماثيل تبرزه أيضاً علي شكل إغريقي خاصة شعره القصير[٣٧]. وكان بوسيدون يقيم تارة في قصره بالبحر، وتارة علي جبل أوليمبوس، وله عدة خدم في البحر، ومن بينهم حوريات الماء.

أكتسب بوسيدون أهميته وأصبح يعتبر ذو إلوهية مميزة، وقد عقد سيادة علي البحار، كما أصبح يتحكم بقوته وإرادته في العواصف المدمرة ويتسبب في ارتفاع الأمواج، وقد كان أيضاً هو الوحيد القادر علي تهدئة الأمواج الهائجة الثائرة، كان بوسيدون رمز للقوة يمسك بيده شوكة صياد أو رمح ثلاثي الشعب[١٠ص٥٨]. ويوضح شكل (٥) بعض الصور للإله بوسيدون علي مجموعة من الواني الفخارية.

بوسيدون مع الشوكة الثلاثية

بوسيدون أثناء تتويجه

بوسيدون مطارداً إحدى العذارى

بوسيدون وأمفتريت ملك وملكة البحر

بوسيدون مع شوكته

بوسيدون فوق عربته التي تجرها الأحصنة

بوسيدون فوق عربته التي تجرها الأحصنة

بوسيدون فوق عربته

شكل (٥) يوضح مجموعة صور تمثل الإله بوسيدون

هيستيا :

هي بنت كرونوس وريا، وأخت زيوس، وكانت مثل أرتميس وآثينا ربة عذراء، وحدث بعد أن اطاح زيوس بعرش أبيه كرونوس أن تنافس في طلب يدها كل من بوسيدون وأبولو غير أن هيستيا رفضت كل عروض الزواج التي تقدم بها الآلهة والبشر وأقسمت برأس زيوس أن تظل عذراء إلي الأبد. ولم تكن العذرية وحدها هي موضع افتخار هيستيا فقد كانت دون سائر آلهة الأوليمبوس هي الوحيدة التي لم تشترك أبداً في حروب أو منازعات، ولهذا السبب استجاب زيوس إلي رغبتها في أن تكون الذبيحة الأولي من نصيبها في أي حفل عام للقرابين وإن تحل في أي منزل مكانة الأوسط. كانت هيستيا ربة الموقد العام للدولة وكانت أكبر الربات سناً وأكثرهن قداسة وكانت ترمز إلي الاستقرار والكياسة والحياة العائلية وما يسودها من سلام وتضامن وهناء.

وكانت هيستيا تبسط حمايتها علي من يستجيرون بالموقد المقدس سواء في المنزل أو في مكان عام. وكانت كل وجبة من وجبات الطعام تبدأ وتنتهي بتقديم القرابين إليها. وكان اسمها أول ما يذكر عند الصلاة وأول ما ينطق به غالباً عند القسم، وكما كان في كل بيت موقد لهيستيا كان لكل مدينة موقد عام موقوف علي الربة في دار الرئاسة حيث كان يستقبل الضيوف والأجانب.

وكانت تخدمها ست كاهنات عذراوات عرفن بعذراوات هيستيا يقمن علي رعاية النار المقدسة ومنهن من تخدم معبد هيستيا في روما ويتم اختيارهن من بين عشرين ليكتمل عددهن ست، وكلهم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

من العذارى ومن تفقد عذريتها أثناء مدة خدمتها للإلهة يكون عقابها الموت بحرقها حية. وفي مقابل هذه المعاملة الدقيقة الصارمة، كانت عذارى هيستيا موضع احترام الكل فكان شأنهم شأن أصحاب المناصب الكبيرة.

الإلهة هيستيا

الإلهة هيستيا مع الإله زيوس

شكل (٦) يوضح مجموعة صور تمثل الإلهة هيستيا

ديميتر :

إلهة الطبيعة والنبات والفلاحة عند الإغريق، وتعتبر من الآلهة الكبار لأنها أخت بوسيدون وزيوس وهاديس، وتأتي بالمرتبة الرابعة عند الإغريق، ويقال أن العبادة لها تزيد من منتجات المحاصيل وأنها إذا غضبت تفقد الأرض خصوبتها ولهذا كانوا يحرصون علي إرضائها[٣١]. ويوضح شكل (٧) تمثال من الرخام يمثل الإلهة ديميتر.

تمثال من الرخام للإلهة هيستيا

شكل (٧) تمثال من الرخام للإلهة ديميتر

آرتميس :

هي إلهة الصيد والبرية، حامية الأطفال، وإلهة الإنجاب وكل ما يتعلق بالمرأة. وتعتبر آرتميس إحدى أهم وأقوى الآلهة، حيث أنها تنتمي للأولمبيين، أو الآلهة الأثنى عشر. هي ابنة كلاً من زيوس ملك الآلهة وليتو، وهي أيضاً الأخت التوأم لأبولو (أبولون). وغالباً ما كانت آرتميس تُجسد وفي يدها قوس وسهام، وكان الأيل وشجر السرو مقدسين بالنسبة لها. وهي إحدى ثلاثة إلهات ذات مناعة ضد سحر وقوة أفروديت، والاثنتان الأخريتان هما آثينا وهيستيا[٢٩].

صورت آرتميس في مواقف وكتابات عدة كفتاة ذات مقداراً من الجمال واللطف، يعادل جمال حورياتها، إلا أنها كانت ذات صفات معينة تميزها عنهن. كذلك فقد قورنت العديد من النساء في الأساطير الإغريقية بجمالها[١٩]، من أمثال بينيلوبي. كذلك نسبت إليها بعض الصفات الأخرى مثل الطول وامتلاكها لأجنحة، لكنها لم توصف قط بكونها ذات ملامح رجولية أو قاسية. ويقدم هذا تفسيراً لسبب استمرار آرتميس في الدفاع عن نفسها وعذريتها ضد الرجال.

ووظيفة آرتميس الرئيسية هي الصيد، المقدسة إلي جانب ذلك، فهي تهتم بأمور المرأة، حيث كانت تحفظ وتحمي الفتيات الصغيرات وتستمر في ذلك حتى مرحلة البلوغ والنضوج، لذلك كانت الفتيات المقبلات علي الزواج يقمن بتقديم دمية صغيرة أو خصلة من شعورهن قرباناً لها، استعداداً للحياة الزوجية. وأيضاً من مهامها العديدة حماية الأطفال من الأخطار المختلفة وبخاصة الحديثي الولادة. وبالرغم من كونها إلهة عذراء، فإنها تساعد النساء أثناء الإنجاب، وقد يرجع هذا الأمر إلي مساعدتها لوالدتها أثناء إنجابها لأبولو، وعدم تسببها لأي ألم أثناء إنجابها.

في الفنون الإغريقية الكلاسيكية، وفي المنحوتات الأكثر حداثة، تصور آرتميس كإلهة شابة ويافعة بصورة صيادة بتول ترتدي تنورة نسائية قصيرة بالإضافة لزوج من أحذية الصيد وعلي جنبها جعبة السهام وبيدها القوس. وتميزت آرتميس بقوتها الجسدية وذكائها، إلا أنها لم تكن ضليعة بأمور الحرب كأخيها أبولو[٢٩].

وتحمل معدات خاصة بالصيد أشهرها القوس والسهام والتي كانت ذهبية في بعض الأساطير كأخيها أبولو أو فضية، حيث كانت تجيد الرماية، أو إلي جانب ذلك فقد اعتبرت شباك الصيد والرماح وإناث كلاب الصيد من أشهر رموزها التي كانت ترافقها أثناء رحلاتها وتتواجد حولها حيواناتها المقدسة كالظبي في أكثر الأحيان أو البجع أو حورياتها.

وقد كان الحمار حيواناً مقدساً عند هيستيا، وصورت هيستيا كإمرأة متجهمة ترتدي ثوباً طويلاً ورأسها مغطاة وتستقر يدها اليمني في مواجهة صدرها[٣٦]. ويوضح شكل (٦) مجموعة صور تمثل الإلهة هيستيا.

في بعض الأحيان كانت آرتميس تعرف كإلهة للقمر[١٨]، لذا فقد كان رمز الهلال أو القمر منسوباً إليها، حيث تشير الأساطير إلي وجود رمز هلالي علي قوسها[٢١]. إلا أن رمز الهلال لم يرتبط بها من الناحية الفنية إلا في العصور الأكثر حداثة، كذلك كانت آرتميس أحياناً تحمل مشاعل، مما جعلها تقارن مع هيكاتي من هذه الناحية، حيث وجدت بعض التماثيل لها وهي تحمل المشاعل وبعض الأشياء الأخرى كالحيوانات والأفاعي.

إلي جانب ذلك فقد ذكر عن آرتميس بأنها تقود عربة ذهبية خاصة بها، ولذلك فقد وجدت بهذه الصورة في العديد من الأساطير[٢٢].

وبحسب الأساطير كانت آرتميس صديقة للبشر، وكجميع الأولمبيون كان لها مفضلين من البشر، لكنها لم تستطع حمايتهم جميعاً من الأخطار. كانت الإلهة عذراء، شابة ومنطلقة، تؤمن بالحرية والاستقلال وتحب حياة الخلاء. تعارض الزواج كونه قيداً للمرأة في رأيها ولا تحب مصاحبة الرجال، إلا أنها كانت ترافق بعضاً منهم مثل أوريون أثناء الصيد. لكنها كانت في بعض الأحيان سريعة الغضب والانتقام[٢٩].

ولها علاقة أيضاً بالحرب يصلي القادة لها قبل بدء المعركة يتوسلون إليها، يقدمون إليها القرابين، يطلبون أن تمنحهم النصر، عبدها البعض كربة للقمر[١٧ـص٨٧].

تلك هي الربة آرتميس الربة العذراء ربة الصيد سيدة البراري ربة المهد مربية الشباب رفيقة المرأة أثناء الوضع. ويوضح شكل (٨) مجموعة صور للإلهة آرتميس.

أبولو :

أبولو أو أبُلُن أو أبوللو، عند الإغريق هو إله الشمس، إله الموسيقي، إله الرماية (وليس إله الحرب) ، إله الشعر، إله الرسم، إله النبوءة، إله الوباء والشفاء، إله العناية بالحيوان، إله التألق، إله الحراثة. يملك جمال ورجولة خالدة. وهو ابن زيوس وليتو، والأخ التوأم لآرتميس. وكان مقر عبادته بجزيرة دولفى باليونان.

البجع والذئب والدولفين مقدسين عند أبولو، يملك القوس والسهام، وعلي رأسه تاج غار، ويملك قيثارة ومضرب. لكن ملكيته الأكثر شهرة هي الحامل الثلاثي، رمز سلطاته النبوية. أبولو كان يعبد في كافة أنحاء العالم اليوناني.

كان أبولو من أسمي الآلهة في أوليمبوس وأوسم الآلهة مثل جميع الآلهة والآلهات، كان لدي أبولو العديد من العشيقات ولكن ليس كلاً منهم سعيداً، فالحورية دافني قد فرت وحولت نفسها من إلهة إلي شجرة الغار بدلاً من الخضوع إلي أبولو مما جعل أبولو يجعلها شجرته المقدسة [٤١ـص١٥].

وكان أبولون عندما يقابل بالصد والإعراض من عشيقاته ولا يستطيع التمكن منهن، يتمثل لهن في صور شتى، فقد تمثل مرة في صورة سلحفاة ومرة أخرى في صورة أفعى. وأطرف هذه القصص ما تمثل فيها في شكل ذئب لكي يجامع كيريني، وهي إحدى الحوريات[١٠ـص١٥].

آرتميس تطعم البجعة

آرتميس تمسك رمحها وعلي ظهرها سهام

آرتميس تقود عربتها الذهبية

آرتميس وحولها حيوانات مقدسة

آرتميس تصطاد غزال

تمثال لرأس آرتميس

آرتميس تقود عربتها الذهبية

شكل (٨) يوضح مجموعة صور تمثل الإلهة آرتميس

كونه إله المستعمرين، كان أبولو يوجه الكهنة في دولفي لإعطاء توجيه قدسي، حيث يقرر اتجاه الاستكشافات والفتوحات. كان هذا أثناء قمة عصر الاستعمار حوالي في ٧٥٠-٥٥٠ قبل الميلاد، حيث كان لقبه الرئيسي "زعيم المستعمرين".

أبولو إله المرح رغم مرحه لم يكن محبوباً لدي الجنس الآخر. رغم مساعدته للآخرين لم يكن يتهاون في الانتقام ممن أساءوا إليه، أبولو خليط من السلوكيات والتصرفات المتناغمة أحياناً، المتناقضة أحياناً أخرى، علمته التجارب، حنكته الأحداث[١١-ص٤٠٢]. ويوضح شكل (٩) مجموعة صور للإله أبولو.

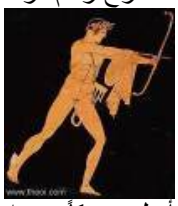
أبولو ممسكاً برمحه

أبولو أثناء ركوبه علي الجريفين المجنح

أبولو حاملاً قيثارته

أبولو يركب علي العربة المجنحة

أبولو حاملاً قيثارته

جانب من الحرب الطروادية

كاليوبي مع أبولو مرتدياً غصن الغار

أبولو راكباً علي ظهر بجعة

شكل (٩) يوضح مجموعة صور تمثل الإله أبولو

أفروديت :

هي إلهة الحب والجمال عند الإغريق. تقول الأسطورة أنها ولدت في قبرص بعد أن قام كورنس بقطع العضو التناسلي ليورنس فسقط مع الدم والمني في البحر فتكونت رغوة APHRO ، وتكونت أفروديت من كامل الرغوة. وظهرت داخل صدفة في البحر كاللؤلؤ وكانت في غاية الجمال وعارية الجسد لتظهر جمالها ومن هنا اتخذت الصدفة رمز لها[٢٨].

والجدير بالذكر أنها عشقت شاب اسمه أدونيس وهو مفرط الجمال. كما كانت زوجة هيفايستوس إله النار والبرونز بأمر زيوس[٢٧].

وكانت تماثيل أفروديت توضع مع العرائس في غرف نومهم ليلة الزفاف كبركة لها ولكي تزيد جمالها[٢٨].

كانت أفروديت والدة ايروس "كيوبيد" إله الحب، أيضاً ايخيليس بطل طروادة العظيم، وكانت أفروديت كأي أم تشعر بالعاطفة تجاه أولادها[٧-ص٦٤]. وكانت الحيوانات المقدسة لها (الحمامة والبجعة والعصفور)، كما كان (الآس وشجرة التفاح والوردة وزهرة الخشخاش) هي النباتات المفضلة[٢-ص٤٦]. ويوضح شكل (١٠) مجموعة صور تمثل الإلهة أفروديت.

الإلهة أفروديت مع الإله زيوس

أفروديت علي ظهر بجعة يرافقها أثنان من آلهة الحب

أفروديت علي عربة مجنحة يجرها ايروس إله الحب

شكل (١٠) يوضح مجموعة صور تمثل الإلهة أفروديت

هيفايستوس :

هيفيستوس أو هيفايستوس أو هيفست، هو أحد آلهة الأوليمب الإثنى عشر، وإله الحدادة والنار والصناعة والبرونز في الميثولوجيا الإغريقية، كما كانت لديه موهبة التنبؤ. وهو ابن زيوس كبير آلهة الإغريق وهيرا كبيرة الآلهة، تقول إحدى الروايات إنه ابن هيرا فقط، كما كانت آثينا ابنة زيوس فقط[٢-ص٣٣٢]، وهو شقيق آرس إله الحرب، وأخ لهيستيا ربة الصبي والشباب والجمال[٣٣].

هوى هيفايستوس من السماء عند ولادته إلي قعر بركان فتشوه جسده وصار الإله الأعرج، وأقبح الآلهة منظراً، عكس أخيه الجميل فمالت عنه أمه، وربته الحوريات في البحر فحذق الصناعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والحدادة، وصار إله النار.
تزوج هيفايستوس أفروديت إلهة الجمال والرغبة كعقاب فرضه زيوس عليها فخدعته ومالت إلي أخيه الجميل أرس مما أورثه مرارة كبيرة، كما أنه هو صانع بندورا أول امرأة في الأرض، وهو الصانع الفنان، وباني بروج أوليمبوس الإثني عشر، أو منازل الآلهة، كما أنه صانع أسلحتهم، وهو الذي فلق رأس زيوس لتخرج منه آثينا بكامل قوتها وزينتها[٢٧].
هيفايستوس إله النار إله كل أنواع الفنون التي تحتاج إلي النار، صانع ماهر، فنان قدير، المبتكر الأعظم معلم البشر الفنون والصناعات، قبله كان أفراد البشر يعيشون في الكهوف فوق الجبال مثل الوحوش البرية، علمهم الفنون والصناعات وأصبحوا يسكنون البيوت والقصور[١٠ـص١٢٠].
كان يُصور كشخص ذو لحية وأكتاف قوية وعضلات مفتولة، أعرج، وجهه تارة عار وفخذاه مغطيان، يلبس ثوباً قصيراً لعامل، يكشف عن كتفه الأيمن وذراعه، وتارة يرتدي قبعة العامل المستديرة المدببة.
أمره زيوس أن يخلق "باندورا"من الطين والماء عقاباً للبشر الذين سرقوا النار وعندما أخبره هيليوس عن خيانة أفروديت مع أريس، فاجأ المحبين وأحاطهما بشبكة أوقفتهما عن الحركة وجعلتهما موضع سخرية وضحك جميع الآلهة الذين ناداهم لرؤيتها.
ولما كان هيفايستوس حداداً ماهراً واسع الحيلة في فنونه، بني قصور الآلهة، وصنع آلات وعدد الأبطال والآلهة كصولجان زيوس وسهام أبولو وآرتميس ومنجل ديميتر وطاس هيليوس ودرع أخيل المشهور وقلادة هارمونيا، كما أنه صنع العجائب مثل القائم الذهبي الثلاثي الأرجل الأوتوماتيكي، والعذارى الذهبيات ذوات الحكمة والحركة، وثيران أيبتيس النارية التنفس والكلاب الذهبية والفضية التي تحرس قصر ألكينوس.
كان له مصنع للحدادة كامل الأدوات والمعدات، به كور ومطرقة ومنفاخ وملاقط، كان مصنعه فوق أوليمبوس حيث كانت تساعده آلاته، أو في إحدى الجزر الفولكانية حيث كان عماله من الكوكلوبس، اعتاد الإغريق أن يضعوا تماثيل صغيرة لهيفايستوس بالقرب من الموقد[٢ـص٣٣٣].
كان هيفايستوس إلهاً خيراً داعياً للسلام محبوباً في الأرض وفي السماء، كان هو الإله المشرف علي الاحتفالات الخاصة بإدماج الشباب في هيئة مواطني المدينة[٢ـص٢٠]. ذلك هو هيفايستوس الحداد المقدس صاحب الابتكارات الفنية المبهرة، الإله الأعرج القبيح، إله الزلازل و البراكين، زوج أجمل الربات أفروديت.
ويوضح شكل (١١) مجموعة صور للإله هيفايستوس.

هيفايستوسعلي ظهرحمار هيفايستوس يقوم بصناعة الدروع للحورية ثيتيس هيفايستوس يعود إلي جبل أوليمبوس هيفايستوس يطير إلي السماء علي عربة مجنحة

شكل (١١) يوضح مجموعة صور تمثل الإله هيفايستوس

هيرميز :
هيرميز أو هيرميس في الأساطير الإغريقية القديمة هو مراسل الآلهة اليونان وثاني أصغر آلهة الأوليمب، وهو ابن زيوس ومايا بنت الجبار أطلس، يخدم هيرميز لدي زيوس كمراسله وخادمه الخاص، ويملك هيرميز صندل مجنح وقبعة مجنحة، كما أنه يحمل عصي ذهبية سحرية يلتف حولها أفعوانات ويترأس العصا جناحان، وتسمي العصي "القادوسيوس".
ينقل هيرميز أرواح الموتى إلي العالم السفلي وكان يعتقد أنه يملك قوي سحرية علي النوم والأحلام، وقد عرف هيرميز بأنه إله التجارة أيضاً، كما عرف أنه حامي القوافل والقطعان[٣٥].
ويقال أن هيرميز هو من أخترع الأبجدية، كما أنه أشتهر بتدريس فن تفسير اللغات الأجنبية، تميز هيرميز بالفصاحة والذكاء والدهاء والحكمة وكان يتميز بالمكر بطريقة استثنائية رائعة مما جعل زيوس يختاره ليكون مصاحباً له، وقد تنكر في زى البشر ليسافر إلي الأرض[١١ـص٤٣٣].
كان هيرميز معبود الرياضيين، فقد كان حامي الساحات الرياضية، وكان يعتقد أن يمنح الحظ الحسن ووافر الثروات. وقد عرف في الميثولوجيا أنه ذو طباع حميدة وحسنة إلا أنه كان يعتبر خصم خطير، فقد عرف عنه أنه ماكر ومحتال وسارق، فقد ذكرت بعض أساطير ولادته أنه سرق في يوم ولادته قطيع من الأبقار لأخيه إله الشمس أبولو، وقد أخفي أثرها بأنه أجبر القطيع علي أن يمشون عكس مجراهم، وعندما واجهه أبولو بذلك، أنكر هيرميز فعلته، في نهاية الأمر، تصالح الأخوان عندما أهدي هيرميز لأبولو قيثارة اخترعها للتو. جُسد هيرميز في الفنون الإغريقية الأولي علي أنه رجل ناضج، ذو لحية، أما في الفنون الكلاسيكية فقد جُسد علي أنه شاب رياضي أمرد[٣٥]. ويوضح شكل(١٢) مجموعة صور للإله هيرميز.

الرسول هيرميز بحذائه المجنح الرسول هيرميز والقنطور هيركل مصطحباً كلب الكربيروس من العالم السفلي

شكل (١٢) يوضح مجموعة صور تمثل الإله هيرميز

أريس :
أريس هو أحد آلهة أوليمبوس، وابن زيوس وهيرا، ويقول البعض أنه ابن هيرا دون أن يكون له أب كما كانت آثينا ابنة زيوس بدون أم. وأريس هو إله الحرب، ينشرح صدره بضجيج القتال ورؤية الدماء والقتل، كان متوحشاً عديم الرأفة.يصور أريس ضخماً مفتول العضلات ذا وجه مروع، يلبس قبعة مريشة يحمل عدة حربية ودرع ورمح، من مستلزماته الشعلة المتقدة والرمح، ومن حيواناته المحبوبة النسر والكلب[٢ـص٢٤].ويوضح شكل (١٣) مجموعة صور للإله أريس.
ديونيسيوس :
هو إله الخصوبة، إله العطاء النباتي خصوصاً الكرمة إله الخمر، إله متع الحضارة، هو ابن كبير الآلهة زيوس ولا نعرف من هي

والدته تحديداً يقال أنها سميل، ديميتر، بيرسيفوني، أيو، ديوني أو نهر النسيان، ولكن معظم الأساطير تحدد أن والدته هي سميل.

الإله أريس إله الحرب

الإله أريس في أحدى المعارك

شكل (١٣) يوضح مجموعة صور تمثل الإله أريس

كان له العديد من الأتباع وهم القنطور والإله الإغريقي والمرأة التي ترقص في مهرجانات باخوس كانوا دائماً ما يصورون في العصور القديمة بحماس وفي بعض الأحيان بابتهاج وجنون يحملون عصيان ويرتدون جلود الحيوانات وتيجان من أوراق اللبلاب والعنب، وكانت عبادة ديونيسيوس مرتبطة بطقوس العربدة في العصور الأولي.

لم يكن الشاب ديونيسيوس جديراً بأن يكون إله، لذلك اضطر إلي الفرار من اليونان، سافر عبر أوروبا، آسيا الصغرى، شمال أفريقيا، مر خلال رحلته بالعديد من المغامرات.

تعلم ديونيسيوس كيفية استخدام قوته الإلهية التي حصل عليها من والده، كما كان وحي الإخلاص خاصة لدي النساء، بعد ذلك عاد إلي اليونان منتصراً في هيئة إله حقيقي، اعترف به الإله أبولو إله الفن في دلفي وبذلك انضم ديونيسيوس إلي الآلهة الأولمبية.

وقد صور في معظم الأعمال في هيئة شاب رأسه متوج بأوراق العنب ويحمل كأساً من النبيذ في يد وفي اليد الأخرى عصا وصنوبر، وفي أحياناً أخرى يتم تصويره في هيئة رجل ملتحي ناضج توج رأسه باللبلاب، وصار ديونيسيوس إله الخمر وإله الإخصاب ووفرة الزروع، كما أصبح إله الدراما والمسرح.

يصور ديونيسيوس عادة في عربة تجرها الفهود، ويتوج رأسه إكليل من أغصان الكروم واللبلاب، ويمسك في يده عصا خاصة تسمي ثورسوس، وهي عصا مكسوة بأغصان اللبلاب المجدولة وتنتهي من أعلي بكوز صنوبر(١١-ص٥٢٢، ٥٢٣).ويوضح شكل (١٤) مجموعة صور للإله ديونيسيوس.

ديونيسيوس مسلحاً

.يونيسيوس جالساً علي تلة الكرم

ديونيسيوس متجاً باللبلاب وممسكاً بكأس نبيذ

ديونيسيوس علي ظهر نمر

ديونيسيوس وبجانبه إحدى الحوريات تلعب آلة الفلوت

شكل (١٤) يوضح مجموعة صور تمثل الإله ديونيسوس

هاديس:

هاديس أو هيدز هو ابن كرونوس وريا، وأخ لكبير الآلهة زيوس وأخ لهيرا وبوسيدون، أصبح ملك العالم السفلي عالم الموتى، وسمي هيدز أي مانح الثروة كناية عما يحمله باطن الأرض من كنوز والتي هي جزء من مملكته واشتهر هاديس بخوذته التي تخفيه عن الأنظار، ومعني هاديس أي الخفي وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلي خوذته، وكان من أكثر الناس حقد علي أخيه زيوس لأن زيوس قام بخداعه وأنزله إلي العالم السفلي، ولقد اخترع هاديس مخلوق وحشي وأسماه "الكراكن" وذلك لإخافة الناس، وتقول الأسطورة أن الكراكن هو من أغرق مدينة اتلانطس.

تقول الأسطورة أن الإله هاديس خطف برسيفوني ابنة ربة الزراعة ديميتر وحبسها معه في العالم السفلي، فأخذت أمها تجوب الأرض باحثة عنها وهي تبكي عليها حزناً لفراقها. حزنت ديميتر عليها حزناً شديداً فحزنت الحقول لحزنها وجفت، حتى وافق هاديس علي إعادتها بشرط أن تكون معه في وقت من العام، فكانت الفترة التي تقضيها برسيفوني مع أمها هي فترة الحصاد والمحاصيل والأزهار، والفترة التي تقضيها مع هاديس هي فترة الجفاف والذبول(٣٢). ويوضح شكل (١٥) مجموعة صور للإله هاديس.

بيرسيفوني تقف بجانب هاديس بعد خطفها

بيرسيفوني تجلس بجانب هاديس

هيرميس يرشد بيرسيفوني أثناء رحلة عودتها من العالم السفلي

شكل (١٥) يوضح مجموعة صور تمثل الإله هاديس

أقمشة المفروشات كتوظيف فني مستلهم من الأساطير الإغريقية :

تعتبر أقمشة المفروشات من الضروريات اللازمة لكل منزل أو مكتب أو فندق أو غيره لما لها من أهمية وظيفية وأحياناً تعبر عن المستوي المادي والجمالي للمكان الموجودة به ولا تخلو أي حجرة من الحجرات من هذه المفروشات فلكل حجرة مفروشاتها الخاصة بها والتي تتناسب مع الأثاث المستخدم فيها.

والمفروشات مصطلح يشمل جميع أنواع الأقمشة المستخدمة في كساء القاعة والجدران وعمل الستائر. والمقصود في هذا البحث بالمفروشات هو مواد التنجيد مثل أقمشة تنجيد الأثاث كأقمشة الصالونات والأنتريهات وحجرات الإستقبال.

وتمثل أقمشة المفروشات جزءاً هاماً في التأثيث حيث أنها تضفي طابعاً مميزاً علي كل حجرة، وقد تكون بمنزل أو مكتب أو مسرح أو فندق أو مطعم، لذلك فعند تصميم أقمشة المفروشات يجب أن تتسم بالابتكار والانسجام مع طراز الأثاث المستخدم، وحجم المكان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والغرض من إعداده، وحجم وشكل النوافذ فيه(٣-ص٢٦٦).
ويركز هذا البحث علي أقمشة المفروشات ذات القطعة الواحدة والتي يقصد بها أن التصميم المنفذ فيها يراعي فيه عدم التكرار، وهذا النوع من التصميمات يتم استخدامه في أقمشة مفروشات الصالونات والأنتريهات، والتي تتميز بالتجديد المستمر والتنوع في الأشكال المستخدمة في التصميم. والموازنة بين التصميم والوظيفة أمراً مهماً للمصمم من حيث عناصر التصميم والتي تتناسب مع الأثاث المستخدم في المكان للمحافظة علي الانسجام مع ألوان الحوائط والأرضيات لإضفاء قيمة جمالية للمكان ككل.
وتستخدم أقمشة مفروشات القطعة الواحدة (موضوع البحث) لتنجيد الصالونات والأنتريهات أو الأجزاء المطلوبة في المقاعد أو الأرائك، وكثيراً ما تعمل علي تغيير مظهر الغرفة فتصبح أكثر بهجة إذا ما أحسن اختيار قماش التنجيد.
ويجب علي المصمم استخدام الألوان بكل دقة، حيث أن هناك رد فعل نفسي حقيقي بالنسبة للون، ولا يستطيع المصمم أن يفرض علي المستهلك لوناً بعينه، ولذلك ينتج التصميم الواحد بألوان مختلفة لإتاحة الفرصة للمستهلك لاختيار ما يناسبه.
والتصميم الجيد لأقمشة المفروشات المطبوعة يجب أن يتناسب ويخاطب المجتمع والثقافة والاقتصاد للبيئة التي يصنع من أجلها، كما يمكن عن طريق هذه التصميمات أن نرتقي بالنظرة الفنية للمستهلك في تلك المجتمعات.
ويعتبر قماش التنجيد العامل المساعد في تصميم وتعديل قطعة الأثاث، وغالباً ما يحدد بشكل كبير قيمة وعمر قطعة الأثاث، فيجب أن يبرز قماش التنجيد حال قطعة الأثاث ويتناسب مع شكلها ويؤكده ولا يتعارض معه.
ويعتبر مجال المفروشات من المجالات الهامة والتي طرحت نفسها في الآونة الأخيرة باعتبارها مجالاً جديداً بالنسبة لدارسي الملابس والنسيج والطباعة وهي من المواد التي تحتاج إلي دراسة عميقة.
ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر، لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المطبوعة بشكل خاص.
ومن هنا جاءت فكرة البحث لاستلهام تصميمات جديدة تناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات النسجية مستوحاة من الفن الإغريقي وخاصة الأساطير لما تحتويه من أشكال تتميز بالغرابة والاختلاف عن أي حضارة أخري.

التحليل الفني للتصميمات المقترحة والمعالجات اللونية:

لقد عمدت الدارسة علي الاستفادة من الصياغات التشكيلية لصور الأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل أوليمبوس لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (صالونات وأنتريهات) مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح، وقد قامت الدارسة بالاستعانة بإمكانات الحاسب الآلي في مجال التصميم، حيث قامت بإجراء عمليات التلوين للتصميم الأساسي مع عمل بعض المجموعات اللونية الجديدة له، مع إضافة بعض التأثيرات الملمسية عليها. وقد راعت الدارسة الأسس البنائية والتشكيلية والجمالية للتصميم الذي يتناسب مع طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات. وفيما يلي عرض لهذه التصميمات المبتكرة.

تصميم رقم (١) :

اعتمدت تلك الفكرة التصميمية علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية التي شملت عناصر آدمية وحيوانية. وقد استلهمت الدارسة عناصر هذه الفكرة التصميمية من مجموعة من المشاهد الأسطورية. وقد اعتمدت الباحثة في التكوين البنائي لهذا التصميم علي ترديد الوحدة الأساسية فيه وهي العنصر الآدمي بأحجام مختلفة وأشكال مختلفة. وتم توزيع العناصر الحيوانية بحيث تلازمت مع الأشكال الآدمية في التكوين الفني، مما أحدث نوعاً من الإيقاع في التكوين، كما أفاد في ربط الأشكال بعضها ببعض ويلاحظ في هذا العمل التفاعل والتكامل بين العناصر الآدمية والحيوانية مما يعمق التذوق الجمالي للعمل الفني. وبالرغم من تنوع العناصر المشاركة بالعمل إلا أنها تواجدت بصورة مترابطة ومتآلفة تحقق من خلالها الوحدة للعمل الفني.

تصميم رقم (٢) :

قوام هذا التصميم مجموعة من العناصر الآدمية وحولهم مجموعة من آلهة الحب (كيوبيد). وقد استلهمت الباحثة عناصر هذا العمل من أجزاء من عدة مشاهد من أساطير مختلفة. ويتحقق في هذا العمل قدر كبير من البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي عناصر مختلفة من حيث الحركة والشكل فبرغم أن جميع عناصر التصميم عناصر آدمية وهذا قد يؤدي إلي نوع من الرتابة إلا أننا لم نشعر بذلك في هذا العمل نظراً لتنوع وضعيات واتجاهات العناصر. وقد تم التركيز علي بعض العناصر الآدمية عن طريق التكرار باستخدام إمكانات الحاسب الآلي، مما كان له أكبر الأثر في بث الشعور بالتغيير في نفس المشاهد. كما تم معالجة هذه العناصر التشكيلية في تنظيم يعتمد علي تجاور وتداخل العناصر الآدمية مع آلهة الحب كيوبيد وهو ما أعطي إحساس بالقوة وعمل علي زيادة الإحساس بالعمق. وحيث يعتبر الملمس أحد المؤثرات البصرية التي تثير الحس البصري والحس اللمسي، لذلك فقد آثرت الباحثة استخدام تأثيرات ملمسية في أرضية العمل مما أعطي إحساساً بارتباط الشكل بالأرضية.

تصميم رقم (٣) :

اعتمد بناء هذا التصميم علي عنصرين أساسيين من عناصر الشكيل، أولاً العنصر الآدمي، وثانياً العنصر الحيواني. وقد صيغت هذه العناصر صياغة جيدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة. وقد قامت الباحثة بتوزيع وترديد العناصر الآدمية بأحجام مختلفة وفي اتجاهات مختلفة أيضاً لبناء علاقة جمالية، ولكسر الرتابة والملل. ويبدو في هذا العمل تحقيق الاستقرار والوحدة والتكامل بين العناصر الآدمية وباقي عناصر العمل. وبرؤية هذا العمل يستمتع المشاهد بحساسية وسهولة حركة الخطوط التي تحقق التناسق والوحدة العضوية، فقد قامت الباحثة بتوزيع العناصر الآدمية والحيوانية علي هيئة خطوط مائلة ومنحنية، عملت هذه الخطوط علي ربط أجزاء التصميم ببعضها وساعدت علي تحقيق الاتزان. وقد لعبت الملامس التي أحدثتها الباحثة في الأرضية علي عمل إيقاع للتصميم وتوازن بين عناصر التصميم حيث قدمت الباحثة في هذا العمل نوعاً من الملمس يبدو كأسلوب خاص أعطي أبعاداً أكثر تركيبية.

تصميم رقم (٤) :

ارتكزت العملية الابتكارية في هذا التصميم علي العناصر الآدمية مع آلهة الحب كيوبيد. وقد استلهمت الدارسة عناصر هذه الفكرة التصميمية من مجموعة من المشاهد الأسطورية. وقامت بتوزيع هذه العناصر بطريقة أدت إلي ربط أجزاء التصميم ببعضها البعض وساعدت علي تحقيق الاتزان والوحدة. وقد استخدم الحاسب الآلي لعمل تأثيرات في الأرضية مما أثري العمل الفني.

تصميم رقم (٥) :

يجمع هذا العمل بين طياته مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بأسلوب متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، فقد استخدمت العناصر الآدمية والنباتية والحيوانية والطيور. وقد أدي هذا التنوع إلي منح العمل قدراً من التنوع والثراء الفني. وقد استلهمت الباحثة عناصر هذه الفكرة التصميمية من أجزاء من عدة مشاهد من أساطير مختلفة. ويتحقق في هذا العمل الفني قدر كبير من البساطة التي تتحقق عندما يحوي التصميم العناصر الضرورية التي لا غني لها لإبراز العمل بشكل متكامل. وقد اعتمد بناء هذا

العمل علي مراعاة التوزيع والترتيب للعناصر المكونة للتصميم توزيعاً وترتيباً خلق نوعاً من الاتزان بين مكوناته. ويظهر هذا العمل خصائص العناصر الآدمية والحيوانية والطيور بمهارة فائقة، فوضعها وهيئاتها المختلفة فجعل منها الواقف في سكون والمتحرك، وهو ما جعل عناصر العمل في حالة حركة.

تصميم رقم (٦) :

روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي العناصر الضرورية التي لا غني عنها لإبراز العمل علي أكمل وجه. فقد استخدمت الباحثة العناصر الآدمية بأسلوب متوازن مما أدي إلي إثراء العمل والإعلاء من قيمته الفنية. وقد اعتمدت فكرة هذا العمل علي التكرار والتراكب حيث تم تكرار بعض العناصر الآدمية المكونة للعمل الفني بأحجام مختلفة واتجاهات مختلفة لتعطي حركة للتصميم مع توزيع باقي عناصر العمل باتجاهات وزوايا مختلفة أيضاً مما جعل العمل في حالة حركة مستمرة. كما قامت الباحثة بتوزيع العناصر الآدمية في التصميم بأحجام متفاوتة مما أعطي التصميم انسيابية في الشكل ورشاقة الحركة وأكسبه مزيداً من البهجة. وهنا في هذا العمل الفني نجد محاولة لتحقيق الوحدة والترابط بين عناصر العمل الفني وإحداث نوعاً من التكامل والتوازن والانسجام بين الشكل والأرضية. حيث لجأت الباحثة للاستفادة من الحاسب الآلي في عمل خلفية ذات تأثيرات ملمسية.وفيما يلي عرض لهذه التصميمات المبتكرة متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

الأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة :

تصميم رقم (١) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٢) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

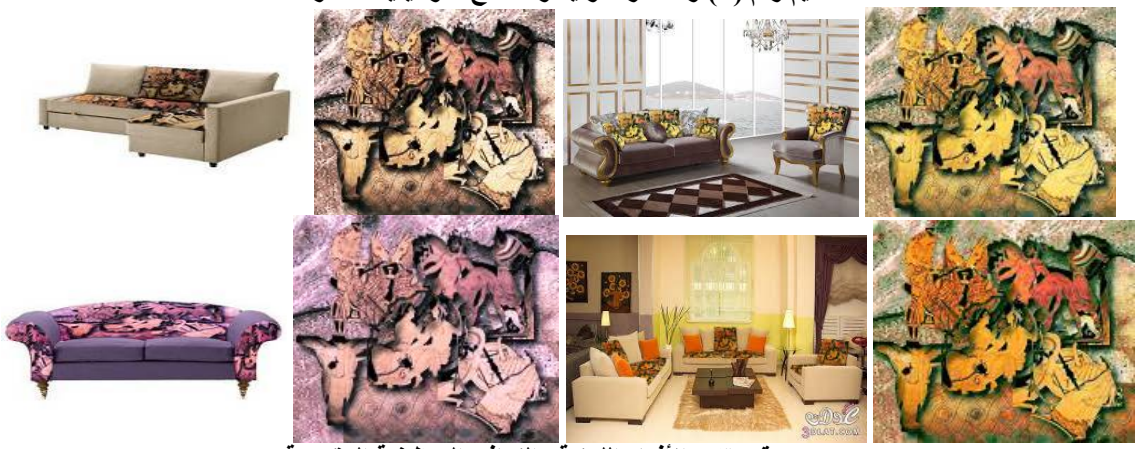

تصميم رقم (٣) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (٤) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٥) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٦) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

النتائج Results:

١- أثبتت الباحثة أن دراسة الأساطير الإغريقية بما تحمله من قيم وجماليات تعد مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة.

٢- توصلت الباحثة إلي أن دراسة الأساطير الإغريقية فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة، فهي كانت ولا زالت مادة غنية وخامة جيدة تساعد في إثراء خيال المصممين والمبدعين.

٣- أن استخدام مجموعة متوافقة من التصميمات المبتكرة من الأساطير الإغريقية يعطي قطع الأثاث (الصالونات والأنتريهات) طابعاً مميزاً ليلائم أغراضاً وظيفية تناسب المفهوم المعاصر في مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات.

٤- أثبتت الدارسة أن الدراسة الفنية والوظيفية لنماذج من

CC BY

الأساطير الإغريقية يعد إضافة لمجال الدراسات العالمية في مجال تصميم طباعة المنسوجات عامة وتصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة.

٥- استطاعت الباحثة استحداث حلول تشكيلية جديدة مستمدة ومستوحاة من دراسة الأساطير الإغريقية بلغ عددها (٦) أفكار تصميمية بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات.

المناقشة Discussion:

الديانة الإغريقية كلها خرافة قائمة علي الأساطير الوهمية لذلك لم تتمكن من نفوسهم خاصة أنها خالية من المثل العليا للفضيلة. وتحاول هذه الأساطير معرفة نشأة العالم، وتتبع حياة الآلهة والأبطال والمخلوقات الخرافية. وقد رافقت الأسطورة الإنسان منذ نشأته وما تزال ترافقه، وما من أمة – ارتفع شأنها أو هان – إلا ولها أساطيرها التي تمثل جزءاً من تراثها القومي الذي يتلقاه الناس جيلاً بعد جيل، ويمتزج بنفوسهم حتى يصبح جانباً حيوياً في تكوينهم وحياتهم. ولقد صاغ اليونانيون حول الآلهة أساطير كثيرة عن قدرتهم علي البطش والإرهاب، وكان كل ما في هذه الديانة اليونانية عن الحياة الدنيا بما فيها ولا شغل لها بالحياة الآخرة، فتناولت كل ما يتصل بشئون الناس في عملهم وحروبهم وسلامة أبدانهم، وكانت جزءاً من سياسة الدولة.والأسطورة أكثر ارتباطاً بالطقوس السحرية أو الدينية حيث أنها تشكل جزء منها. وأهم وأشهر هذه الأساطير هي الأساطير الإغريقية حول الآلهة والتي تمثل محور الحياة لدي الإغريق، وعدد هذه الآلهة هو أثني عشر إلهاً وربة من الناحية الرسمية وأربع عشر رباً فوق جبل الأوليمب، وكان هذا الجبل هو مكان الآلهة الذي يتحكمون منه في حياة الإغريق ويستطيعون رؤية جميع ما يحدث نظراً لعلو قمة جبل الأوليمب وهو أعلي قمة في بلاد الإغريق.

وهذا البحث يختص بالتركيز علي الأساطير الإغريقية الخاصة بآلهة جبل الأوليمب بما فيها من قيم رمزية جمالية للأسطورة الإغريقية حيث يمكن الاستفادة بها في الجانب الأكاديمي للدراسات والبحوث خاصة في البحوث الفنية موضوع هذا البحث. ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر. لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المطبوعة بشكل خاص. وتصميم طباعة القطعة الواحدة يقصد به التصميم الغير تكراري الذي يراعي فيه شكل المنتج النهائي وأبعاده كطباعة أقمشة مفروشات القطعة الواحدة (موضوع البحث) كالصالونات والأنتريهات والمعلقات الحائطية. ومن هنا جاءت فكرة البحث لاستلهام تصميمات جديدة تناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات النسجية مستوحاة من الفن الإغريقي وخاصة الأساطير لما تحتويه من أشكال تتميز بالغرابة والاختلاف عن أي حضارة أخري.

توصيات البحث Recommendations :

١- محاولة الاستفادة من الفنون القديمة واستخدام قيمها الفنية والتشكيلية بطرق وأساليب حديثة تواكب العصر.

٢- يجب الاهتمام من قبل المصممين والمسئولين عن صناعة النسيج بالاستفادة من تراثنا الأدبي (المصري والعربي) الثري بالعديد من الأساطير والحكايات الخيالية لإنتاج تصميمات تصلح لطباعة المنسوجات وتساعد علي الارتقاء بالذوق العام.

٣- العمل علي ربط الأساطير الإغريقية بشتى مظاهر الحياة اليومية مثل استخدام هذه الأساطير في الملابس وفي ديكور المنازل وفي العمارة وغيرها، حيث أن هذه الأساطير زاخرة بالعناصر الجمالية والقيم التشكيلية.

المراجع References:

١. أحمد كمال زكي : "الأساطير"– دراسة حضارية مقارنة– الطبعة الأولي- مكتبة الشباب– المنيرة – مصر- ١٩٧٥م.

٢. أمين سلامة : "معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية"- ط٢- مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان- ١٩٨٨م.

٣. أهداف كمال الدين عبد الحميد: "البيئة المصرية والأصول الفنية الملائمة لتصميم طباعة أقمشة التأثيث الخاصة بحجرات الأطفال"- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- القاهرة- ١٩٨٨م.

٤. ثروت عكاشة : "الإغريق بين الأسطورة والإبداع"- دار المعارف- مصر- ١٩٧٨م.

٥. سامي رزق بشاي، آخرون:" تاريخ الزخرفة"- مطابع الشروق- القاهرة- بدون تاريخ.

٦. سليمان مظهر :"أساطير من الغرب"- ط١- دار الشروق- القاهرة- ٢٠٠٠م.

٧. سماح محمود حسين:"القيمة الجمالية لمختارات من فن تصوير عصر النهضة للأساطير الإغريقية (دراسة نقدية)- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية- ٢٠٠٣م.

٨. سيد أحمد علي الناصري:"الإغريق تاريخهم وحضارتهم"- (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر)- دار النهضة العربية- ١٩٧٣م.

٩. عبد الفتاح الديدي:"علم الجمال"- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- ١٩٨١م.

١٠. عبد اللطيف أحمد علي، محمد صقر خفاجة:"أساطير اليونان"- مكتبة النهضة المصرية- ١٩٥٩م.

١١. عبد المعطي شعراوي:"أساطير إغريقية"- (الآلهة الكبرى)- الجزء الثالث- ٢٠٠٥م.

١٢. عبد المعطي شعراوي:"أساطير إغريقية"- (أساطير البشر)- الجزء الأول- ١٩٨٢م.

١٣. علي الشماط:"تاريخ الفن"- منشورات وزارة الثقافة- الجمهورية العربية السورية- دمشق- ١٩٩٧م.

١٤. عنايات المهدي:"فن الزخرفة"- مكتبة ابن سينا- القاهرة- ١٩٩٣م.

١٥. ماكس شابيرو،رودا هندريكس:ترجمة حنا عبود:"معجم الأساطير"- دار علاء الدين- سوريا- ١٩٩٩م.

١٦. ممدوح درويش مصطفي، إبراهيم السايح:"مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية"- تاريخ اليونان- ١٩٩٨، ١٩٩٩م.

17. Berens E . M ., A hand-book of mythology, the myths and legend (Ancient-Greece and rome) , p.87

18. http://messagenet.com/myths/bios/Artemis.html

19. http://web.uvic.ca/grs/department_files/classical_myth/gods/zeus_i.html.

20. Kathleen N. Daly, Revised by Marian Rangel,Greek and roman Mythology A toz,p.15.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License